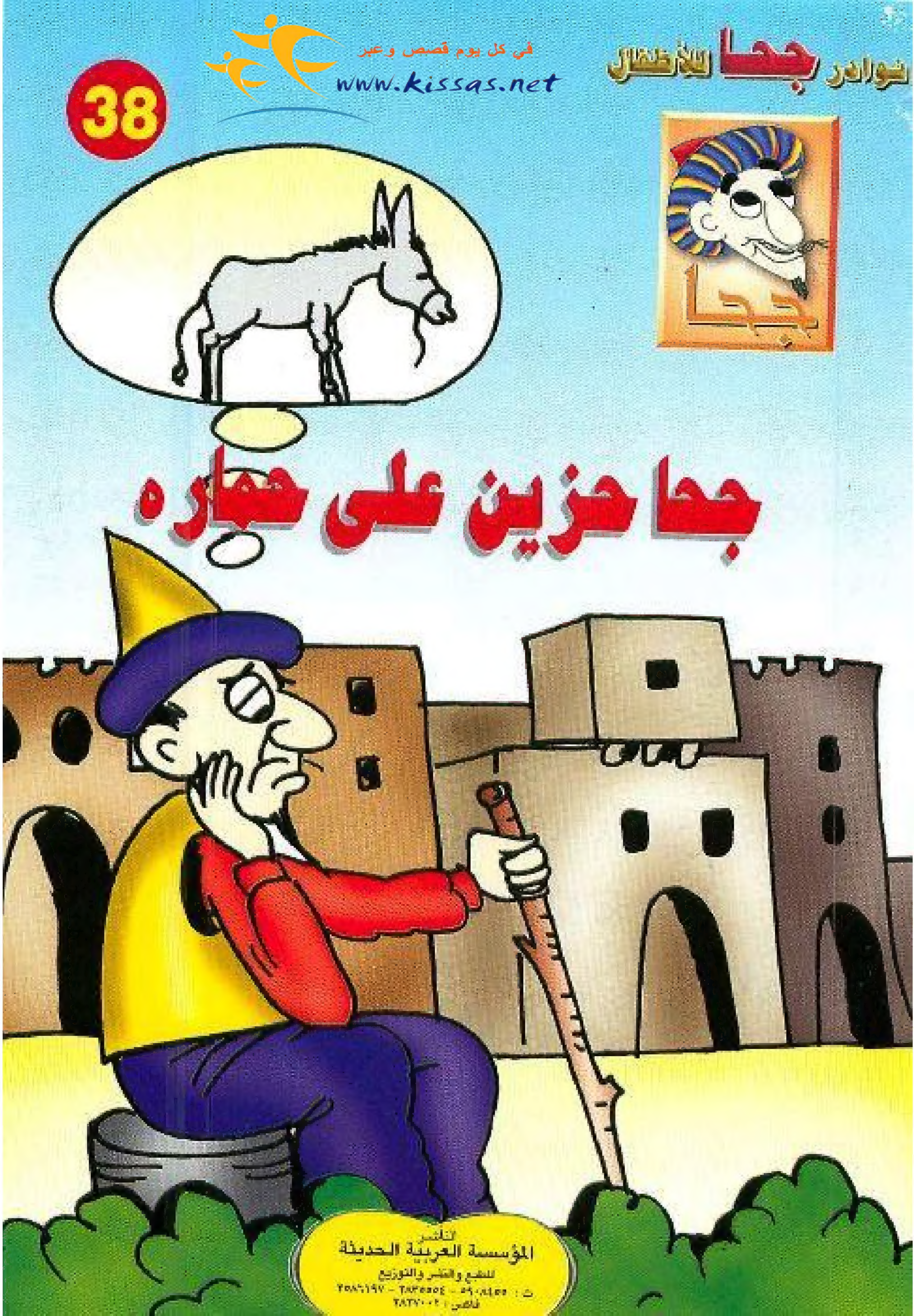

نوادر جحا للأطفال
في كل يوم قصص وعبر
www.kissas.net
38
جحا
جحا حزين على حماره
الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع
ت : ٥٩٠٨٤٥٥ - ٢٨٣٥٥٥٤ - ٢٥٨٦١٩٧
فاكس : ٢٨٢٧٠٠٢

كَانَ جُحَا دَائِمَ الشَّكْوَى مِنْ سُوءِ مُعَامَلَةِ زَوْجَتِهِ لَهُ ، لأَنَّهَا دَائِمَةُ النِّزَاعِ لِأَتْفَهِ الْأَسْبَابِ حَتَّى ضَاقَ بِهَا .





وَفِى يَوْمٍ عَلِمَ النَّاسُ أَنَّ زَوْجَةَ جُحَا قَدْ مَاتَتْ فَقَالُوا : لَقَدْ تَخَلَّصَ مِنْهَا جُحَا ، فَيَالَهَا مِنْ مِسْكِينَةٍ ، لَقَدْ قَتَلَهَا جُحَا . وَلَابُدَّ أَنْ يُعَاقَبَ عَلَى ذَلِكَ .

خَرَجَ جُحَا إِلَى النَّاسِ وَأَخْبَرَهُمْ أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ قَضَاءً وَقَدَرًا ، وَأَنَّهُ لَا ذَنْبَ لَهُ ، إِنَّهَا مَشِيئَةُ اللهِ . قَالُوا لَهُ :

ـ لَابُدَّ أَنْ نَتَأَكَّدَ مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ جُحَا : يَالَهَا مِنِ امْرَأَةٍ مُشَاكِسَةٍ فِي حَيَاتِهَا وَأَيْضًا فِي مَمَاتِهَا .





فَلَمَّا تَأَكَّدَ النَّاسُ مِنْ بَرَاءَةِ جُحَا اجْتَمَعُوا وَقَرَّرُوا فِيمَا بَيْنَهُمْ الذَّهَابَ إِلَى بَيْتِ جُحَا وَالاعْتِذَارَ لَهُ عَمَّا بَدَرَ مِنْهُمْ مِنَ اتِّهَامٍ ظَالِمٍ .

فَلَمَّا ذَهَبُوا إِلَيْهِ قَالُوا : لَقَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ يَا جُحَا لِنَعْتَذِرَ لَكَ ، وَنُقَدِّمَ وَاجِبَ العَزَاءِ فِى وَفَاةِ زَوْجَتِكَ الْفَاضِلَةِ ، فَرَحَّبَ بِهِمْ جُحَا قَائِلًا :

ــ آهٍ لَوْ تَعْلَمُونَ مَدَى حُزْنِى عَلَى زَوْجَتِى لَرَثَيْتُمْ لِحَالِى .

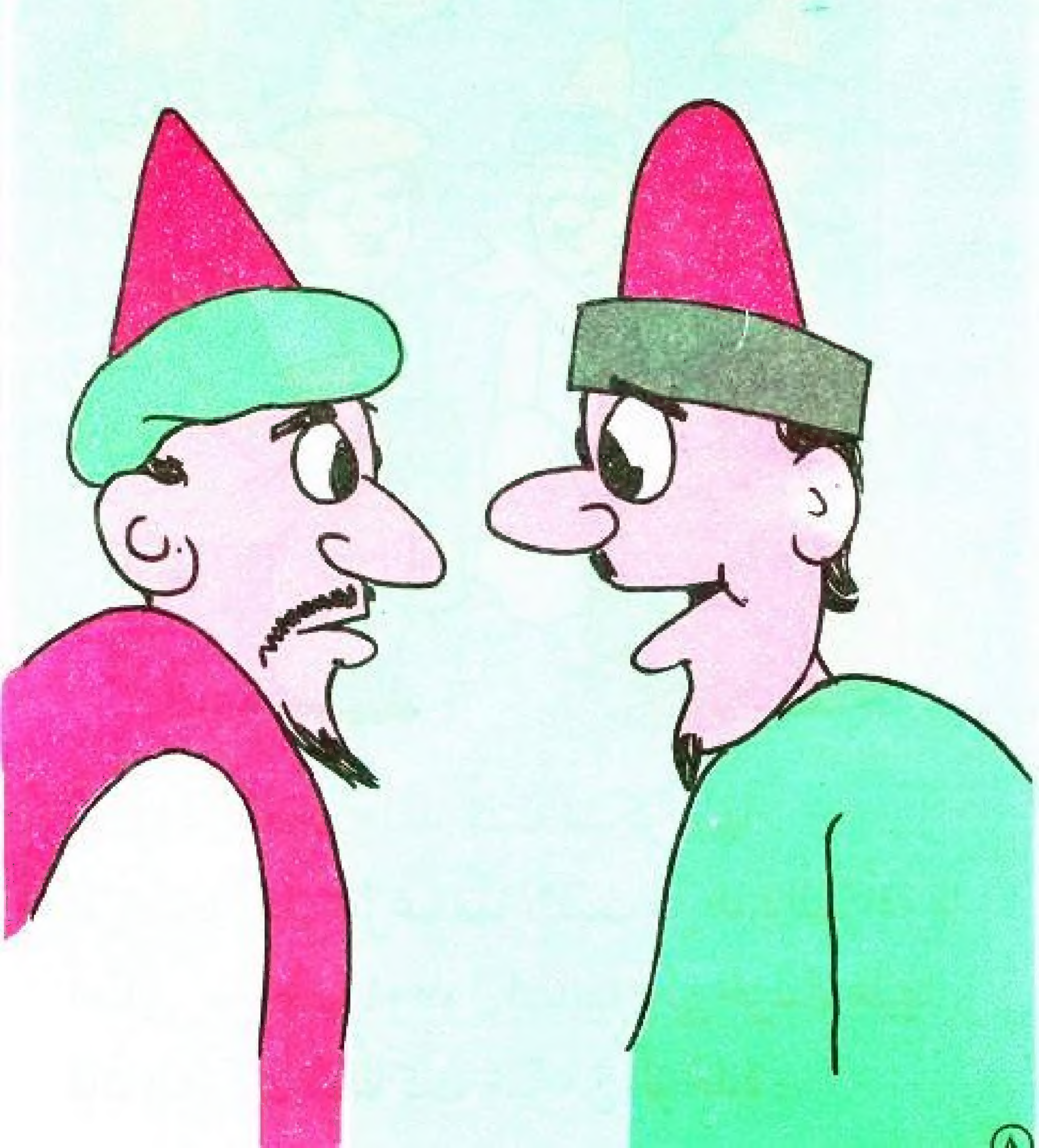




فَقَالُوا : يَالَلْعَجَبِ لَقَدْ كُنْتَ تَشْكُو مِنْهَا .

قَالَ جُحَا : عَلَى الرَّغْمِ مِمَّا لَاقَيْتُ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ وَمَا أَصَابَنِى مِنْ بَطْشِهَا وَطُولِ لِسَانِهَا فَإِنِّى حَزِنْتُ عَلَيْهَا ، فَإِنَّ الشَّرِيكَ الْمُنَاكِفَ خَيْرٌ مِنَ الْوَحْدَةِ .

قَالَ أَحَدُهُمْ : يَارَجُلُ لَا تَحْزَنْ وَلَا تُفَكِّرْ فِي الْوَحْدَةِ فَإِنَّ النِّسَاءَ كَثِيرَاتٌ ، يَكْفِي أَنْ تُشِيرَ بِأُصْبُعِكَ إِلَى إِحْدَاهُنَّ وَنَحْنُ نَتَقَدَّمُ إِلَى أَهْلِهَا وَنَطْلُبُهَا لِلزَّوَاجِ بِكَ .





قَالَ جُحَا مُسْتَنْكِرًا :

ــ مَاذَا تَقُولُونَ إِنَّنِى زَوْجٌ وَفِىٌّ لِزَوْجَتِى .

فَقَالَ أَحَدُهُمْ : يَالَكَ مِنْ رَجُلٍ أَصِيلِ الْمَعْدِنِ ،

وَيُشَرِّفُنِى أَنْ تَكُونَ صِهْرِى بِأَنْ تَتَزَوَّجَ مِنَ ابْنَتِى .

قَالَ جُحَا : سَأُفَكِّرُ فِي الْأَمْرِ .

فَقَالَ آخَرُ : يَبْدُو أَنَّ جُحَا سَيَتَزَوَّجُ ، وَشَقِيقَتِي يُمْكِنُ أَنْ تَكُونَ خَيْرَ زَوْجَةٍ لَهُ . ضَحِكَ جُحَا قَائِلًا : يَا أَصْدِقَائِي إِنَّنِي حقًّا لَسْتُ حَزِينًا لِأَنِّي لَا أَرْغَبُ فِي الزَّوَاجِ .





قَالُوا وَقَدْ هَمُّوا بِالنُّهُوضِ : عَلَى أَيِّ حَالٍ لَقَدْ جِئْنَا إِلَيْكَ لِنُخَفِّفَ عَنْكَ يَا جُحَا ، فَشَكَرَهُمْ جُحَا وَرَاحَ يُوَدِّعُهُمْ ، وَلَمْ تَمْضِ أَيَّامٌ حَتَّى مَاتَ حِمَارُ جُحَا .

حَزِنَ جُحَا عَلَى حِمَارِهِ حُزْنًا شَدِيدًا وَرَاحَ يَبْكِيهِ حَتَّى إِنَّهُ مَرِضَ مِنْ شِدَّةِ حُزْنِهِ عَلَيْهِ ، فَذَهَبَ إِلَيْهِ النَّاسُ لِمُوَاسَاتِهِ .



قَالَ لَهُمْ جُحَا : كُلَّمَا تَذَكَّرْتُ حِمَارِى وَالعُمْرَ الَّذِى قَضَيْتُهُ فِى صُحْبَتِهِ اشْتَدَّ حُزْنِى وَبُكَائِى لِأَنِّى لَنْ أَرَاهُ ثَانِيًا ، كَمْ كَانَ نَافِعًا وَمُعِينًا لِى .





قَالُوا لَهُ فِي تَعَجُّبٍ : مَالَكَ يَا جُحَا ؟ إِنَّكَ لَمْ تَحْزَنْ عَلَى زَوْجَتِكَ مِثْلَمَا حَزِنْتَ عَلَى حِمَارِكَ ، وَلَمْ تَبْكِ زَوْجَتَكَ مِثْلَمَا بَكَيْتَ حِمَارَكَ ، فَهَلْ كَانَ الْحِمَارُ أَفْضَلَ عِنْدَكَ مِنْ زَوْجَتِكَ ؟

قَالَ جُحَا : لَقَدْ مَاتَتْ زَوْجَتِى وَأَتَيْتُمْ لِعَزائِى فِيهَا وَكُلٌّ مِنْكُمْ قَدَّمَ لِى زَوْجَةً جَدِيدَةً لِلزَّواجِ مِنْهَا .

قَالُوا : وَنَحْنُ مَازِلْنَا عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِتَنْفِيذِ مَا عَرَضْنَاهُ عَلَيْكَ .



قَالَ جُحَا فِى غَيْظٍ :

ـــ فَلَمَّا مَاتَ حِمَارِى لَمْ أَجِدْ وَاحِدًا مِنْكُمْ يَقُولُ لِى سَآتِيكَ بِحِمَارٍ غَيْرِهِ أَوْ عِنْدِى لَكَ حِمَارٌ ، فَأَىُّ أَصْدِقَاءٍ أَنْتُمْ ؟

